[276] ان الكريم من اكرمه ا كنت وضيعا " فرفعني ا ومملوكا " فاعتقني ا وضعيفا " فقوانى ا وفقيرا " فأغناني ا قال عمرو فما ترى في قتل عثمان فقال فتح لكم باب كل سوء قال عمرو فعلى " ع " قتله قال عمار بل ا رب على قتله وعلى سعه قال عمرو فكنت فيمن قتله قال كنت مع من قتله وانا اليوم اقاتل معهم قال عمرو فلم قتلتموه قال عمار انه اراد ان يغير ديننا فقتلناه فقال عمرو الا تسمعونه قد اعترف بقتل امامكم فقال عمار قد قالها فرعون قبلك لقومه الا تسمعون فقاموا ولهم زجل فركبوا خيولهم ورجعوا وقام عمار وأصحابه فركبوا خيولهم ورجعوا وبلغ معاوية ما كان بينهم فقال هلكت العرب ان حركتهم خفة العبد الأسود يعنى عمارا ". وروى نصر عن زيد بن وهب الجهنى ان عمار بن ياسر نادى يومئذ أين من يبغى رضوان ربه ولا يؤب إلى مال ولا ولد قال فأتته عصابة من الناس فقال يا أيها الناس أقصدوا بنا نحو هؤلاء القوم الذى يبغون دم عثمان ويزعمون أنه قتل مظلوما " وا ما كان إلا ظالما " لنفسه الحاكم بغير ما أنزل ا عليه. وعن حبيب بن ثابت قال: لما كان قتال صفين والراوية مع هاشم بن عتبة قال جعل عمار بن ياسر يتناوله بالرمح ويقول أقدم يا أعور لا خير في أعور لا يأتي الفزع قال فجعل يستحى من عمار وكان عالما بالحرب فيتقدم لمراكز الراية فإذا تناهت إليه الصفوف قال عمار أقدم يا أعور لا خير في أعور لا ياتي الفزع فجعل عمرو بن العاص يقول انى لا أرى لصاحب الراية السوداء عملا لئن دام على هذا لتفانت العرب اليوم فاقتتلوا قتالا شديدا " وجعل عمار يقول صبرا " عباد ا الجنة تحت ضلال البيض. وحدثنا عمرو بن شمر قال حمل عمار في ذلك اليوم على صفوف أهل الشام وهو يرتجز ويقول: كلا ورب البيت لا أبرح اجى * حتى أموت أو أرى ما أشتهى